The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 13:11–14:11	رومية13: 11– 14: 11
#1106	الحلقة الإذاعيَّة رقم:247
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَالمَزيدِ مِنْ آياتِهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر مِنَالرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُوميةابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَروَالعَدَدِالحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 13: 11 (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

هذا وَإنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإنَّ خَلاصَنَا الآنَ أقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا.

وَهَذا يُرينا بوضوحٍ تامٍّ أنَّ اللهَ يَتَوَقَّعُ مِنَّا أنْ نَكونَ مُدْرِكينَ لا للوَقْتِ الذي نَعيشُ فيهِ فَحَسْب، بَلْ وَأيْضًا للوقتِ الذي يَعْمَلُ هُوَ فيه. لِذَلِكَ فَقَدْ أعْطانا اللهُ النُّبوءاتِ. فالنُّبوءاتُ تَحْكي لَنا مَا سَيَحْدُثُ لاحِقًا لِكَيْ نُدْرِكَ أهميَّةَ الوَقْتِ الذي نَعيشُ فيه وَنُحْسِنَ اسْتِغْلالَهُ. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نُقَدِّرَ الوَقْتَ، وَأنْ نَهْجُرَ الكَسَلَ وَحياةَ الرَّخاوَةِ، وَأنْ نَكونَ على أُهْبَةِ الاسْتِعْدادِ دَائِمًا. فالوَقْتُ كَما يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس مُقَصَّرٌ (أيْ: في تَقاصُرٍ مُسْتَمِرٍّ). وَقَدْ باتَ خَلاصُنا الآنَ أقْرَبَ مِمَّا كانَ عَلَيْهِ حِيْنَ آمَنَّا. فالربُّ يَسوعُ قَدْ يَأتي في أيِّ لَحْظَةٍ لِيأخُذَنا إلى بَيْتِ الآبِ كَمَا وَعَدَنا.

وفي ضَوْءِ مَحْدودِيَّةِ الوَقْتِ المُتاحِ أمامَنا للشَّهادَةِ وَالخِدْمَةِ، مِنَ المُحْزِنِ جِدًّا أنْ نَرى مُؤمِنينَ كَثيرينَ يَصْرِفونَ وَقْتَهُمْ وَطاقَتَهُمْ في مُجادَلاتٍ عَقيمَةٍ لا فَائِدَةَ تُرْجى مِنْها. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُخْبِرُنا أنَّ الوَقْتَ يَتَناقَصُ، وَأنَّ اليومَ الذي يَنْتَهي لا يَعودُ ثانِيَةً. لِذَلِكَ، مَا أحْوَجَنا إلى الاسْتيقاظِ مِنَ النَّوْمِ، وَالسَّهَرِ، وَاليَقَظَةِ. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ لَمْ يَسْمَعوا بالربِّ يسوعَ المَسيح. وَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ في طَريقِهِمْ إلى الهَلاكِ إنْ لَمْ يَسْمَعوا رِسالَةَ الإنْجيلِ وَيُؤمِنوا بِها. وَهُناكَ أشْخاصٌ قَدْ لا يَلْحَقوا بِقِطارِ الخَلاصِ (إنْ جَازَ التَّعْبيرُ). فَفي وَقْتٍ لا يَعْلَمُهُ أحَدٌ سِوى الله، سَيُغْلَقُ بابُ الخَلاصِ عَلى الذينَ هُمْ في حِمى الربِّ يَسوعَ المَسيح. أمَّا الذينَ بَقَوْا خَارِجًا فَسَيَهْلِكونَ إلى أبَدِ الآبِدين.

لِذَلِكَ، فَقَدْ ضَرَبَ الربُّ يَسوعُ مَثَلَ العَذارى العَشر في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى فَقال: **"يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ**

لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِـي يَأْتِـي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانَ". لِذا، يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَسْهَرَ لأنَّ مَجيءَ الربِّ يَسوعَ باتَ قَريبًا أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 13: 12:

قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ.

فالزَّمَنُ الذي نَعيشُ فيهِ هُوَ أشْبَهُ بِظَلامٍ دَامِسٍ يَكادُ يَنْتَهي. وَكَما تَعْلَمُ، عَزيزي المُسْتَمِع، فَإنَّ النَّهارَ يَعْقُبُ اللَّيْلَ دَائِمًا. لِذَلِكَ، مَا دُمْنا في السَّاعاتِ الأخيرَةِ مِنْ لَيْلِ الخَطِيَّةِ، فَإنَّ النَّهارَ يَتَقارَبُ أكْثَرَ فَأكْثَرَ كُلَّ يَوْمٍ. لِذَلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَحُضُنا على أنْ نَخْلَعَ أعْمالَ الظُّلْمَةِ، وَأنْ نَلْبَسَ أسْلِحَةَ النُّورِ. وَهَذا هُوَ مَا يَدْعونا اللهُ الحَيُّ إليهِ أيْضًا إذْ يَقولُ لَنا في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ: **"كُوْنوا قِدِّيسينَ لأنِّي أنا قُدُّوس"**.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الكتابَ المقدَّسَ واقعيٌّ جدًّا. فَهُوَ يُقِرُّ بوجودِ الظُّلْمَةِ. لَكِنَّهُ يُعطينا في الوقتِ نَفْسِهِ رَجاءً حَيًّا وَمُبارَكًا يُساعِدُنا على الثَّباتِ في المِحَنِ وَالشَّدائِدِ إلى أنْ يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً.

وَفي ضَوْءِ هَذا الحَقِّ، يُوصينا الرَّسولُ بولُسُ بأنْ نَخْلَعَ أعْمالَ الظُّلْمَةِ، وَبأنْ نَلْبَسَ أسْلِحَةَ النُّورِ. وَهُوَ يَذْكُرُ هُنا سِتَّ خَطايا تُبَرْهِنُ على بُعْدِ الإنسانِ عَنِ اللهِ. فَهُوَ يَذْكُرُ خَطِيَّةَ **"البَطَرِ"**. وَالبَطَرُ يُشيرُ إلى الحَياةِ الصَّاخِبَةِ المُمْتَلِئَةِ بِالخطيَّةِ وَإزْعاجِ الآخَرين.

وَهُوَ يَذْكُرُ خَطيَّةَ **"السُّكْرِ"**. وَمَعَ أنَّ اليُونانِيِّينَ كانُوا يَشْرَبونَ الخَمْرَ، فَإنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أنَّ السُّكْرَ مُخِلٌّ بالشَّرَف. فَإنْ كانَ السُّكْرُ رَذيلَةً في نَظَرِ الوَثَنِيِّينَ، فَكَمْ بَالحَرِيِّ يَنْبَغي أنْ يَكونَ في نَظَرِ المُؤمِنِ المَسيحيِّ.

وَيَذْكُرُ الرَّسولُ بولُسُ أيْضًا خَطِيَّتا **"الزِّنى"** و **"العُهْرِ"**. وَالحَقيقَةُ أنَّ العُهْرَ يَخْتَلِفُ عَنِ الزِّنَى. فَالزِّنَى يَصِفُ الخَطِيَّةَ الجِنْسِيَّةَ التي تُقْتَرَفُ عادَةً في الخَفاءِ. أمَّا العُهْرُ فَيَصِفُ الخَطِيَّةَ الجنسيَّةَ التي يَقْتَرِفُها صَاحِبُها عَلَنًا دُوْنَ أنْ يَخْشى العَارَ أوِ الفَضيحَةَ.

وَيَذْكُرُ الرَّسولُ بولُسُ أيْضًا خَطِيَّةَ **"الخِصَامِ"**.وَالخِصامُ صِفَةٌ يَتَّصِفُ بِها الأشخاصُ الثَّائِرونَ الذينَ يُحِبُّونَ أنْ يَتَسَلَّطُوا على الآخَرين.

وسادِسًا وَأخيرًا، يَذْكُرُ الرَّسولُ بولُسُ خَطِيَّةَ **"الحَسَدِ"**. وَالحَسَدُ يَعْني أنْ نَتَمَنَّى الحُصولَ على مَا لَدى الآخَرين. فَقَدْ نَحْسِدُ الآخَرينَ على مُمْتَلَكاتِهِمْ، أوْ نَجاحِهِمْ، أوْ حَتَّى شَكْلِهِمْ. لَكِنَّ الحَسَدَ خَطِيَّةٌ في نَظَرِ اللهِ القُدُّوس.

وَبَعْدَ أنْ يُحَذِّرُنا الرَّسولُ بولُسُ مِنْ هَذِهِ الخَطايا السِّتِّ،فَإنَّهُ يَقولُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَعْلَمَ أنَّ بُيوتًا كثيرةً قَدْ هُدِمَتْ على رُؤوسِ أصْحابِها بسببِ الشَّهَواتِ الجنسيَّةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ تحدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ عَنْ خَطِيَّةِ الزِّنى وَالعُهْرِ وَغَيْرِها. وَمِنَ المُحزنِ جدًّا أنْ تَرى شخصًا مُستعبدًا لإحدى الخطايا الجنسيَّة. ولا شكَّ أنَّ هَذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ. لِذلكَ، يجبُ علينا أنْ نَتسلَّحَ بالصَّلاةِ لأنَّنا نَخوضُ مَعركةً روحيَّةً. وهذا هوَ ما قالهُ الرَّسولُ بولسُ في رسالتِه الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 10: 3 5 إذْ نَقرأُ: **"لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ"**. فلأنَّ حَرْبَنا روحيَّةٌ، ينبغي لنا أنْ نُحاربها بالأسلحةِ الرُّوحيَّةِ التي أتاحَها اللهُ لنا (كالصَّلاةِ وَالصَّلواتِ التَّشَفُّعِيَّةِ).

ولِهَذا السَّبَبِ أيْضًا فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ في وَصْفِ خَادِمِ الربِّ (في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوس 2: 24 26): **"وَعَبْدُ الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ، مُؤَدِّبًا بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ إِذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإِرَادَتِهِ"**. وَهَذا يَعني أنَّهُ إنْ فَتَحَ أحَدٌ البَابَ على مِصْراعَيْهِ أمامَ الشَّهْوَةِ في حَياتِهِ، قَدْ يَقَعُ في فَخِّ إبليسَ وَيَصيرُ عَبْدًا لِهَذِهِ الشَّهَوات.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ سَعْيَ الإنْسانِ في طَلَبِ الشَّرِّ يُوْقِعُهُ في المَتاعِبِ وَيَتَسَبَّبُ في دَمارِهِ. وَهُناكَ قِصَّةٌ في العَهْدِ القَديمِ تُبَيِّنُ هذا الحَقَّ. فَنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أخْبارِ الأيَّامِ الثَّاني أنَّ "أمَصْيا" (مَلِكَ يَهوذا) هَزَمَ الأدومِيِّينَ شَرَّ هَزيمَة. وَبِسَبَبِ غُرورِهِ، بَعَثَ رِسالَةً إلى "يُوآش" (مَلِكِ إسرائيل) يَقولُ لَهُ فيها: "تَعَالَ نَتَوَاجَهُ لِلْقِتَالِ". فأجابَهُ يُوآشُ: "أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: «لَقَدْ هَزَمْتُ الأُدُومِيِّينَ»، فَانْتَابَكَ الْغُرُورُ. وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى فِي طَلَبِ الشَّرِّ فَتُسَبِّبَ دَمَارَكَ وَدَمَارَ يَهُوذَا مَعَكَ؟" وفي نِهايَةِ المَطافِ، زَحَفَ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا. فَانْدَحَرَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. وَوَقَعَ أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي أَسْرِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، فَأَخَذَهُ يُوآشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ نَحْوِ مِئَتَيْ مِتْرٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللهِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ.

وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يَسْعَوْنَ في طَلَبِ الشَّرِّ فَيَتَسَبَّبونَ في دَمارِ أنْفُسِهِم! فعندما يَتهاوَنُ المؤمِنُ معَ الخطيَّةِ، فإنَّهُ يَفْقِدُ دِفاعاتِهِ الحَصينَة وَيَقَعُ في فَخِّ إبليس. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوْصي خُدَّامَ اللهِ بأنْ يُؤدِّبوا المُقاوِمينَعَسَى أنْ يُعْطِيَهُمُ اللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إبْلِيسَ إذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإرَادَتِهِ.

وَيُمْكِنُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نُنْقِذَ الآخَرينَ مِنْ فَخِّ إبليسَ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ. فهُناكَ أشخاصٌ كثيرونَ وَقَعُوا ضَحِيَّةَ شَهَواتِهِم. وَاللهُ يُريدُ أنْ يَسْتَخْدِمَنا لِتَحريرِ هؤلاءِ مِنْ هذِهِ العُبوديَّةِ. وَهُنا يأتي دَوْرُ الصَّلَواتِ التَّشَفُّعِيَّةِ بأنْ نَضَعَ هؤلاءِ الأشخاصِ أمامَ عَرْشِ النِّعْمَةِ، وَبأنْ نُقَيِّدَ قُوَّةَ الشَّيْطانِ الذي اقْتَنَصَهُمْ لإرادَتِهِ. فنحنُ لَدينا سُلْطانٌ باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ على كُلِّ قُوى الشرِّ. لِذَلِكَ، عندما نُصَلّي باسْمِ يسوعَ المَسيحِ، يَجِبُ على تِلْكَ القُوى أنْ تَخْضَعَ وَأنْ تَسْتَسْلِم.

وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولسُ في رسالتهِ إلى أهلِ كورنثوس 4: 3 و 4: **"وَلَكِنْ إنْ كَانَ إنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، الَّذِينَ فِيهِمْ إلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أعْمَى أذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إنَارَةُ إنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ"**. وَلَكِنْ مِنْ خِلالِ صَلَواتِنا الشَّفاعِيَّةِ، يُمكنُنا أنْ نُقَيِّدَ أعْمالَ الشَّيْطانِ لِكَيْ تَنْفَتِحَ أعْيُنَ هؤلاءِ النَّاس، ولكي يَتَحَرَّروا مِنْ سُلْطانِ إبليس.

ولأنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَعْلَمُ أنَّنا نَعيشُ في عَالَمٍ شِرِّيرٍ، فإنَّهُ يُوصينا قائِلًا: **"الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأجْلِ الشَّهَوَاتِ"**. فالحربُ التي نَخوضُها هي حَرْبٌ روحيَّةٌ شَرِسَة. وهِيَ تَزْدادُ شَراسَةً كُلَّ يومٍ. والكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ هَذِهِ الحَرْبَ ستستمرُّ إلى أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ويأخُذُنا مَعَهُ إلى السَّماء. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ تُفَكِّرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الأوضاعَ في العالَمِ سَتَتَحَسَّنُ، فأنْتَ وَاهِمٌ. فقدْ قالَ الربُّ يسوعُ في إنْجيل مَتَّى 24: 11 و 12: **"وَيَقُومُ أنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ الإثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ"**. وقد قالَ الربُّ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 18: 8: **"وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإيمَانَ عَلَى الأرْضِ؟"** وَالحَقيقَةُ هي أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يؤكِّدُ لنا أنَّهُ سَيَجِدُ إيمانًا على الإرْضِ إنْ عَقَدْنا العَزْمَ على السُلوكِ حَسَبَ الرُّوحِ لا الجَسَد.

ومَا أبْعَدَ هَذا عَنْ سُلوكيَّاتِ النَّاسِ الذينَ يَعيشونَ حَياتَهُمْ بأسْرِها حَسَبَ الجَسَد. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جاءَ في سِفْرِ القُضاةِ 21: 25 إذْ نَقْرَأُ: **"فِي تِلْكَ الأيَّامِ ... كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ"**. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَقولَ إنَّ النَّاسَ في أيَّامِنا هَذِهِ يَنْتَهجونَ النَّهْجَ نَفْسَهُ إذْ إنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ في عَيْنَيْهِ وَيَعيشُ كَما يَحْلو لَهُ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهلِ رُومية فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَمَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الإيمَانِ فَاقْبَلُوهُ، لاَ لِمُحَاكَمَةِ الأفْكَارِ.

يُوصي الرَّسولُ بولُسَ المُؤمِنينَ بأنْ يَقْبَلوا المُؤمِنَ الضَّعيفَ في إيمانِهِ دُوْنَ مُجادَلَتِهِ أو انْتِقادِهِ بِسَبَبِ أفْكارِهِ. وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ مُوَضِّحًا في العَدَدِ الثَّاني:

وَاحِدٌ يُؤْمِنُ أنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ بُقُولاً.

فَالعَهْدُ الجَديدُ يُعَلِّمُنا أنَّنا أحْرارٌ في المَسيحِ، وَأنَّ كُلَّ الأطْعِمَةِ طاهِرَة. لِذَلِكَ، قَدْ لا يَرى المُؤمِنُ الرَّاسِخُ في الإيمانِ أيَّ مُشْكِلَةٍ في تَناوُلِ أيِّ طَعامٍ. أمَّا المُؤمِنُ الضَّعيفُ فَقَدْ يَرْتابُ في بَعْضِ الأطْعِمَةِ (وَلا سِيَّما اللُّحوم). لِذا فإنَّهُ يَكْتَفي بِتَناوُلِ الأطْعِمَةِ النَّباتِيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

لاَ يَزْدَر مَنْ يَأْكُلُ بِمَنْ لاَ يَأْكُلُ، وَلاَ يَدِنْ مَنْ لاَ يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ، لأنَّ اللهَ قَبِلَهُ.

إذًا، يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أيًّا كانَ مَوْقِفُهُ مِنَ الأطْعِمَةِ أنْ يَحْتَرِمَ الآخَرينَ وَلا سِيَّما أُولئكَ الذينَ يَخْتَلِفونَ عَنْهُ. فَإنْ كَانَ اللهُ قَدْ قَبِلَ هَؤلاءِ الأشخاص، مَنْ أنا لأدينَ غَيْري؟ بِعِبارَةٍ أُخرى، يَجِبُ أنْ تَتَّصِفَ العَلاقاتُ بينَ المُؤمِنينَ بالاحْتِرامِ وَالتَّفاهُمِ المُتَبادَلَيْن. وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ الرَّسولُ بولسُ في العَدَدِ الرَّابِع إذْ يَقول:

مَنْ أنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لِمَوْلاَهُ يَثْبُتُ أوْ يَسْقُطُ. وَلكِنَّهُ سَيُثَبَّتُ، لأنَّ اللهَ قَادِرٌ أنْ يُثَبِّتَهُ.

وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ هُوَ عَبْدٌ للربِّ، وَأنَّنا لا نَمْلِكُ أيَّ حَقٍّ في إدانَةِ الآخَرينَ كَما لو كُنَّا أسْيادًا. فاللهُ قادِرٌ على تَثْبيتِ المُؤمِنينَ الجُدُدَ في الإيمانِ لأنَّ اللهَ قَديرٌ وَلا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْرٌ. وَما أكْثَرَ الأشخاصَ الذينَ سَاعَدَهُمُ اللهُ في الثَّباتِ بالرَّغْمِ مِنْ تَيَقُّنِ الآخَرينَ مِنْ فَشَلِهِم. في ضَوْءِ ذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَحْتَقِرَ أحَدًا مِنَ المُؤمِنينَ الصِّغارَ أوِ الجُدُدَ أوِ الضُّعَفاءَ في إيمانِهِمْ. فاللهُ المُحِبُّ يَتَفَهَّمُ ضَعْفَ الضُّعَفاءِ وَيُساعِدُهُمْ على الثَّباتِ في الإيمان.

وَبَعْدَ أنْ يَتَحَدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ عَنِ الأطْعِمَةِ، فَإنَّهُ يَنْتَقِلُ للحَديثِ عَنِ الأيَّامِ المُقَدَّسَةِ فَيَقولُ في العَدَدِ الخَامِس:

وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ:

فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ اليَهودَ يُقَدِّسونَ السَّبْتَ. وَقَدْ وَاظَبَ كَثيرونَ مِنْهُمْ عَلى عِبادَةِ الربِّ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى بَعْدَ أنْ آمَنُوا بيسوعَ المَسيح. لَكِنَّ فِئَةً أُخرى ارْتَأتْ أنَّهُ لا يُوْجَدُ يَوْمٌ مُحَدَّدٌ لِعِبادَةِ الربِّ. فَبإمْكانِهِمْ أنْ يَعْبُدوا اللهَ مَتى شَاؤُوا. فَمَنْ مِنَ الفِئَتَيْنِ عَلى صَواب، وَمَنْ عَلى خَطأ؟

نَرى هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ أجابَ عَنْ هَذا السُّؤالِ بِقَوْلِهِ إنَّهُ يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَتْبَعَ قَناعاتِهِ وَأنْ يَفْعَلَ مَا يَراهُ صَائِبًا في مَا يَخُصُّ مِثْلَ هَذِهِ الأُمور. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 6 8:

الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي لاَ يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ لاَ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي يَأْكُلُ، فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ لأَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ. وَالَّذِي لاَ يَأْكُلُ فَلِلرَّبِّ لاَ يَأْكُلُ وَيَشْكُرُ اللهَ. لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ.

وَهَذا يُؤكِّدُ أنَّ المُؤمِنَ الحَقيقيَّ يَسْعى إلى إكْرامِ اللهِ في جَميعِ الحَالاتِ. فَإنِ اهْتَمَّ بِيَوْمٍ دُوْنَ الآخَرِ فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأجْلِ الربِّ. وَإنْ لَمْ يَهْتَمَّ بالأيَّامِ، فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأجْلِ الربِّ أيْضًا. وَإنْ أكَلَ طَعامًا مُحَدَّدًا أوْ لَمْ يَأكُلْهُ فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِروحِ الشُّكْرِ. وَالخُلاصَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعيشُ لأنْفُسِنا، بَلْ للربِّ. كَذَلِكَ، فَإنَّنا لَنْ نَموتَ لِذَواتِنا، بَلْ للربِّ. فَالربُّ مَوْجودٌ في صَميمِ كُلِّ شَيءٍ نَقومُ بِهِ وَنَحْياه. لِذَلِكَ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ: **"إنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإنْ عِشْنَا وَإنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ"**.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 14: 9 11:

لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللهَ».

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنَكْتَفي، عَزيزي المُسْتَمِع، بِهَذا القَدْرِ على أنْ نُتابِعَ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ الثَّمينَةِ في الحَلَقَةِ المُقْبِلَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثشك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا مِنْ أجْلِ كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَةِ لأنَّها رُوْحٌ وَحَقٌّ وَحَياةٌ لِكُلِّ مَنْ يُؤمِنُ بِها. وَصلاتُنا لأجْلِ جَميعِ مُسْتَمِعينا هِيَ أنْ تُبارِكَهُمْ، وَأنْ تَجْعَلَ كَلِمَتَكَ الحَيَّة تُشْرِقُ في حَياتِهِمْ، وَأنْ تُساعِدَهُمْ على السُّلوكِ في نُوْرِكَ العَجيب. إكْرامًا لِدَمِ ابْنِكَ الحَبيبِ يَسوعَ المَسيح. آمين.